# فقه اللُّغة العَرَبِيَّة

«مفاهِيم وقضايا»

**د.المُعتزّ بالله السَّعيد**

moataz@cu.edu.eg

مرحبا بكم

welcome

30 October 2013

# المحاضَرة الثَّالثة

# في فِقه اللُّغة العربيَّة

١

30 October 2013

## – اللُّغة العربيَّة بين اللُّغات السَّامِيَّة –

## – في اللَّهجات العَرَبِيَّة –

30 October 2013

# – اللُّغة العربيَّة بين اللُّغات السَّامِيَّة –

## – في اللَّهجات العَرَبِيَّة –

30 October 2013

# تصنيف اللُّغات الإنسانِيَّة

- تخضَعُ اللُّغَةُ الإنسانِيَّةُ لكثيرٍ من العوامِل والمؤَثِّرات الَّتي تُساعِدُ على نُمُوِّها وتَطَوُّرِ ألفاظِها وتراكِيبِها – كما هو حادِثٌ في اللُّغات الحَيَّة كالعَرَبِيَّة والصِّينِيَّة واليونانِيَّة، أو تُؤَدِّي إلى تَفَكُّكِها وانقِسامِها إلى مجموعةٍ من اللُّغات – كما حدَثَ في اللُّغة اللاَّتينِيَّة الَّتي تفكَّكَت إلى مجموعة اللُّغات الرُّومانسيَّة (الفرنسيَّة، والإيطاليَّة، والبرتغاليَّة، والرُّومانيَّة، والإسبانيَّة)، أو تُؤدِّي إلى اندثارِها كُلِّيَّةً – كما حدثَ في بعض اللُّغات السَّامِيَّة القديمة كالأكَّادِيَّة والأوجاريتِيَّة. وقد تُبعَثُ اللُّغَةُ مِن جديدٍ إذا هُيِّئَت لها عوامِلُ القُوَّة الَّتي تُساعِدُ على إحيائِها – كما حَدَثَ في اللُّغة العِبرِيَّة مع نُشوءِ دولتِها في منتصَف القرن العِشرِين.

# تصنيف اللُّغات الإنسانِيَّة

- يختلفُ العلماءُ في تحديد عدد اللُّغات الَّتي يستخدِمُها الجنسُ البشريّ، وإن أشارَت تقديراتُ علماء الأعراق (الإثنولوجي) إلى أنَّ عددَ اللُّغات المستَخدَمة في الوقت الحاضر ٦٨٠٩ لُغة مُختلفة؛ وأشارت تقارير أخرى أن عددَها يتراوحُ بين ثلاثة آلاف وستَّة آلاف لُغة. ويرجعُ سببُ اختلافِ العُلماء في تحديد عدد اللُّغات الحيَّة إلى عدَّة عوامل، أهمُّها أنَّنا مازلنا نكتشف شُعوبًا لها لُغاتُها الخاصَّةُ بها، كما أنَّ لُغاتٍ عديدةً تموتُ وتندثرُ يومًا بعد يوم، ولُغاتٍ أخرى في طريقها إلى الفناء إذ يقتصرُ استخدامُها على مجموعاتٍ قليلةٍ من الأفراد.

# تصنيف اللُّغات الإنسانِيَّة

- **التَّصنيف الجِينيّ للُّغات الإنسانِيَّة:**

يقُومُ  على وُجود تشابهٍ بين مجموعاتٍ من اللُّغات على مُستوى المفردات والأنظِمة النَّحوِيَّة. ويفترضُ هذا التَّقسيم أنَّ الفصائلَ اللُّغَوِيَّة تتَّفِقُ في عناصِرِها القديمة – باعتبارِها مُنبَثِقةً عن لُغةٍ واحدة، لكنَّها تختلفُ في عناصِرِها الجديدة القابلة للتَّطَوُّر، وهي العناصِر الَّتي تُمَيِّزُ كُلَّ لُغةٍ عن بقيَّة اللُّغات في الفصِيلة اللُّغَوِيَّة.

# العَرَبِيَّة لُغة سامِيَّة

## التَّصنيف الجينيّ للُّغات

- اللُّغات الهندوأوروبيَّة
- اللُّغات الطُّورانِيَّة
- اللُّغات السَّامِيَّة الحامِيَّة

# العَرَبِيَّة لُغة سامِيَّة

- **أوَّلاً: فصيلة اللُّغات الهندوأوروبيَّة:**

هي أكثرُ الفصائِل اللُّغَوِيَّة انتشارًا، حيث يستخدمُها أكثرُ من نصف سُكَّان الأرض. وتشتملُ على مجموعاتٍ فرعيَّة، منها: (لُغات الأناضُول، واللُّغات الجرمانيَّة، واللُّغات الأرمينيَّة، واللُّغات الإيطاليكيَّة، واللُّغات الهندوإيرانيَّة).

# العَرَبِيَّة لُغة سامِيَّة

- **ثانيًا: فصيلة اللُّغات الطُّورانيَّة:**

وتُنسَبُ إلى الجنس الطُّورانيّ الَّذي أقامَ في شرق آسيا وشمالها، ويُعَدُّ من أقدم الأجناس البشرِيَّة على الأرض. وتشتملُ على مجموعاتٍ فرعيَّة، منها: (اللُّغات الصِّينيَّة التِّبتيَّة، واللُّغات القُوقازيَّة، واللُّغات الأسيويَّة القديمة، ولُغات السُّودان وغانا.

# العَرَبِيَّة لُغة سامِيَّة

- **ثالثًا: فصيلة اللُّغات السَّامِيَّة–الحامِيَّة:**

تَضُمُّ مجموعةَ اللُّغات الَّتي تنتشِرُ في الشَّرق الأوسَط بين قارَّتي أفريقيا وآسيا. تنتمي إليها بعضُ لُغات الكُتُب السَّماوِيَّة المقَدَّسة (العبرِيَّة والآرامِيَّة – لُغَتا العهد القديم، والعَرَبِيَّة – لُغة القُرآن). وتشتملُ هذه الفصِيلةُ على مجموعَتَين فرعِيَّتَين، هما:

✓اللُّغات السَّامِيَّة. مثل: العــربيَّة، والعِبــريَّة.

✓اللُّغات الحاميَّــة. مثل: النُّوبيَّة، والأمازيغيَّة.

# اللُّغات السَّامِيَّة

- مجموعة من اللُّغات الَّتي انتَشَرَت في أنحاء الشَّرق الأوسَط، في الجَزِيرَة العَرَبِيَّة (كالعَرَبِيَّة الشّمالِيَّة الفُصحى"، والعرَبِيَّة الجَنُوبِيَّة) وبِلاد الرَّافِدَين / العِراق (كالأَكَّادِيَّة "بفرعيها: الآشُورِيَّة والبابِلِيَّة") والشَّام (كالعِبرِيَّة والأوجارِيتِيَّة والآرامِيَّة والسِّريانِيَّة) ومنطِقَة القَرْن الأفريقِيّ (كالحَبَشِيَّة "الأمهَرِيَّة والجِعْزِيَّة").
- يتحدَّثُ باللُّغات السَّاميَّة ما يقرُب من نصف مليار شخصٍ حولَ العالَم. وهي لُغاتٌ تُنسَب إلى سام بن نوح عليه السَّلام؛ وتستندُ هذه التَّسمِية على ما جاء في الإصحاح العاشر من سِفر التَّكوين في العهد القديم "**٢١ وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ، وُلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. ٢٢ بَنُو سَامٍ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ**".

# اللُّغات السَّامِيَّة

- تتميَّزُ اللُّغات السَّامِيَّةُ بأنَّها أولى الفصائِل اللُّغَوِيَّة الَّتي استعمَلَت الأبجدِيَّةَ في كتابتِها (أبجد هوز حطي كلمن)، وانتَقَلت منها إلى الفصائِل اللُّغَوِيَّة الأخرى. وتُشِيرُ النُّقُوش القديمةُ إلى أنَّ الشُّعوبَ السَّامِيَّةَ عرَفَت الكتابة "الأكَّادِيَّة – السَّامِيَّة" منذ ما يربو على خمسة آلاف عام، الأمر الَّذي يؤكِّدُ قِدَمَ لُغات هذه الفصيلة.
- وفقًا لقانون التَّسَلسُل المنطِقِيّ للُّغات – الَّذي يفترِضُ أصلاً واحدًا للُّغات الإنسانِيَّة – تنبثقُ اللُّغات السَّامِيَّةُ عن لُغةٍ افتراضِيَّةٍ، تُعرَفُ بين عُلماء السَّامِيَّات بـ "اللُّغة السَّامِيَّة الأمّ". وافتَرَضَ العُلماءُ وُجودَ هذه اللُّغة بين أبناء سام بن نوح منذ أكثر من ستَّة آلاف عام.

# العَرَبِيَّة لُغة سامِيَّة

- مع اندثار أكثر اللُّغات السَّاميَّة، حافَظَت اللُّغةُ العرَبِيَّةُ على وُجودِها مع مجموعةٍ أخرى من لُغات الفصِيلة. ليس فحسب؛ بل تطَوَّرَت ونَمَت مُفرَداتُها وتراكيبُها، حتَّى صارَت أكثرَ اللُّغات السَّامِيَّة انتشارًا بين العرب والمسلمين.
- من أهمِّ العوامِل الَّتي ساعدت العربِيَّةَ على البقاءِ وُجُودُ كتابٍ مُقَدَّسٍ مُنَزَّلٍ بها (هو القُرآن الكريم)، إذ ساعدَ ذلك على توحيد لسان الشُّعُوب العربِيَّة عبرَ الزَّمان والمكان.
- يختلفُ العُلماءُ في تحديد أقرب اللُّغات السَّامِيَّة إلى اللُّغة السَّامِيَّة الأمّ، ويرجع اختلافُهم إلى اتِّفاق اللُّغات السَّامِيَّة في كثيرٍ من عناصِرِها اللُّغَوِيَّة من ناحية، وعدم وجود هيئةٍ مُحَدَّدةٍ للُّغة السَّامِيَّة الأمّ من ناحيةٍ أخرى.

# العَرَبِيَّة لُغة سامِيَّة

- يميلُ أكثرُ الباحثين في السَّامِيَّات إلى أنَّ العربِيَّة هي أقربُ اللُّغات إلى السَّامِيَّة الأمّ؛ ويستدلُّونَ على ذلك بما يلي:

١. **حافَظَت العربِيَّةُ على ظاهرة (الإعراب) وملامحها كاملةً، وهي الظَّاهرةُ الَّتي وُجِدَت في النُّقُوش السَّامِيَّة القديمة، وفقَدَتها أكثرُ اللُّغات السَّامِيَّة.**

٢. **احتَفَظَت اللُّغةُ العربيَّةُ بأصوات الحلق الَّتي تتميَّزُ بها مجموعةُ اللُّغات السَّامِيَّة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ)، رغمَ اختفاء هذه الأصوات في بعض لُغات الفصِيلة.**

٣. **احتَفَظَت العربيَّةُ بمُعظَم الصِّيَغ الاشتقاقِيَّة للُّغة السَّامِيَّة الأمّ (كاسم الفاعل، واسم المفعول)؛ واحتَفَظَت – كذلك – بتصرِيف الضَّمائِر مع الأسماء والأفعال، وصِيغ الأدوات وأسماء الإشارة والأسماء الموصُولة وحُروف الجرّ.**

## – اللُّغة العربيَّة بين اللُّغات السَّامِيَّة –

## – في اللَّهجات العَرَبِيَّة –

30 October 2013

# في اللَّهجات العربيَّة

- مع تَفرُّق العرب في أنحاء الجزيرة العربيَّة وضواحيها، ظَهَرَت العديدُ من اللَّهجات العربيَّة؛ وأصبحَ لكلِّ قبيلةٍ عربيَّةٍ ما يُمَيِّزُها من الظَّواهِر اللَّهجيَّة الَّتي قد لا تشتركُ معها غيرُها من القبائِلِ فيها.
- في مثل هذا المجتمع، تظهَرُ **اللَّهجة المشتَرَكة**. وهي تلكَ اللَّهجةُ الَّتي تفرِضُ نفسَها على جميع الأفراد الَّذين ينتمون إلى مُجتَمَعٍ لُغَوِيٍّ كبير؛ وتتلاشى فيها كُلُّ الفوارِق مع اللَّهجاتِ الَّتي تنتمي إلى نفس اللُّغة.
- اللَّهجةُ المشتركة في العربيَّة هي لهجةُ قريشٍ، حيثُ استطاعت أن تفرضَ نفسَها على لهجات العرب، ليس في الجزيرة العربيَّة فحسب، بل في كُلِّ مُحِيط المنطقة العربِيَّة.

# في اللَّهجات العربيَّة

- ساعدَت مكانةُ قبيلة قريش – باعتبارِها مركزًا للتِّجارةِ بين سُكَّان المنطقة العربيَّة القديمة – على تمكين اللَّهجة إذ يُعَوِّلُ عليها التُّجَّارُ في عمليَّات البيع والشِّراء الَّتي تشهدُها أسواقُ قُرَيش؛ وأدَّى استِخدامُ هذه اللَّهجة في المناظَرات والخُطَب والمساجلات الشِّعرِيَّة إلى اتِّخاذِها لُغةً للأدب في العصر الجاهليّ، فسادَت بذلك على سائِر اللَّهجات العَرَبِيَّة الموجودة آنذاك.
- مع غلبة اللَّهجة القُرَشِيَّة وانتشارِها بينَ أبناء الجزيرة العربيَّة، ظَهَرَت بعضُ الظَّواهِر اللَّهجيَّة الَّتي تُمَيِّزُ أبناءَ القبائِل العربيَّة؛ ولعلَّ كثيرًا من آثار هذه الظَّواهر لا يزالُ باقيًا إلى اليوم – في أنحاءَ مُتَفرِّقة من الوطن العربيّ.

# من الظَّواهِر اللَّهجِيَّة في العربيَّة

- **التَّلتلة:** تُنسَبُ إلى قبيلة بهْراء؛ ويُقصَدُ بها كسر حرف المضارَعة، كأن نَقُول (يِعلَم، نِكتب، تِشرَب) في (يَعلَم، نَكتُب، تَشرَب). ولا تزالُ هذه الظَّاهرة منتشرة بينَ سائر العَرَب.

- **الكشكشة:** تُنسَبُ إلى حضرَموتٍ وتميم؛ ويُقصَدُ بها إبدال كاف الخطاب شينًا، كأن تقول (لبَّيش اللَّهمَّ لبَّبيش، السَّلام عليش) في (لبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيك، السَّلامُ عليك). ولا تزالُ هذه اللَّهجةُ منتشرة بينَ أهل حضرَموت.

# مِن الظَّواهِرِ اللَّهجِيَّة في العربيَّة

- **التَّسهيل**: تُنسَبُ إلى الحجاز؛ ويُقصَدُ بها تغيير الهمزة بحركةٍ مُناسبةٍ لما قبلها، كأن تقول (فاس، بير) في (فأس، بئر). وهي كذلكَ شائعةٌ في الحجاز وغيرها من الأقاليم العربيَّة.

- **اللَّخلخانيَّة**: تُنسَبُ إلى أهل الفُرات وأعراب عُمان؛ ويُقصَدُ بها اختصار الهمزة، كأن تقول (ما شا الله) في (ما شاءَ الله).

# أسئلة تَقوِيمِيَّة

- س١ : تنقسمُ اللُّغاتُ الإنسانِيَّة – وفقَ التَّصنيف الجينيّ – إلى ثلاث فصائلَ لُغَوِيَّة. اذكر هذه الفصائِل، ثُمَّ تحدَّث – بإيجاز – عن الفصيلة الَّتي تنتمي إليها اللُّغة العَرَبِيَّة.
- س٢ : العَرَبِيَّة لُغة سامِيَّة. اشرح ذلكَ بإيجاز.
- س٣: يميلُ أكثرُ الباحثين في السَّامِيَّات إلى أنَّ العربِيَّة هي أقربُ اللُّغات السَّامِيَّة إلى السَّامِيَّة الأمّ. اشرح ذلكَ بإيجاز.

# أسئلة تَقوِيمِيَّة

- س٤: اللَّهجةُ المشتركة في اللُّغة العربيَّة هي لهجةُ قريش. ما مفهومُ اللَّهجة المشتَرَكة؟ ولماذا تُعَدُّ لهجةُ قُرَيش كذلك؟

- س٥: مِن الظَّواهِر اللَّهجِيَّة في اللُّغة العَرَبِيَّة (التَّلتَلة، الكشكشة، التَّسهيل، اللَّخلخانيَّة). تحدَّث – بإيجاز – عن كُلِّ ظاهرةٍ على حِدة، مع التَّمثيل.

شُكرًا لكم

للتَّواصُل...
د. المُعتزّ بالله السَّعيد

moataz@cu.edu.eg
almo3taz@yahoo.com

**almoatazB@twitter.com**
**almo3tazbellah@facebook.com**

http://scholar.cu.edu.eg/moataz
http://cairo.academia.edu/AlmoatazBAlSaid

صَفحة المادَّة...

دِراساتٌ لُغَوِيَّة

https://www.facebook.com/linguistics.moataz